

العنوان: تخطيط استعمالات الأرض الدينية في المركز التقليدي لمدينة كربلاء

المصدر: مجلة البحوث الجغرافية

الناشر: جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المؤلف الرئيسي: الجميلي، رياض كاظم سلمان

المجلد/العدد: ع 9

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2008

الصفحات: 205 - 234

رقم MD: 194632

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: HumanIndex

مواضيع: التعليم الديني ، التخطيط العمراني ، مدينة كربلاء ، الحضرة ، الأضرحة ، المساجد ، المراكز التجارية ، الأسواق ، السكان ، التوزيع السكاني ، وسائل النقل ، الخدمات العامة ، الإسكان ، الأحوال الاقتصادية

رابط: <http://search.mandumah.com/Record/194632>

# تخطيط استعمالات الأرض الدينية في

## المركز التقليدي لمدينة كربلاء

د. رياض كاظم سلمان الجميلي

كلية التربية - جامعة كربلاء

### المقدمة

ولدت المدينة الإسلامية ونشأت من رحم الدين ولعله السبب المباشر وراء ظهور العديد من المدن وتطورها ، لأنه يرتبط معها بعلاقات وثيقة ، فالدين لا ينشأ ويزدهر بدون الحياة المدنية ، ولهذا فإنه يشكل العامل الاجتماعي الأكثر أهمية في حياة الشعوب بمختلف هوياته واتجاهاته الآثار الايجابية المباشرة في الجوانب الحضريّة في العديد من دول العالم ، فالسومريون أسسوا مدنهم قديماً على أساس العبادة وليس للتجارة وكذلك المصريون جعلوا اغلب مدنهم ذات بعداً دينياً وظهرت أثينا في بدايات نشأتها الأولى كمعبد للطقوس الدينية .

وقد مثل الدين الإسلامي بكل ثقافته وروحته سلوكاً عمرانياً مهما تمثل في قيام المدن الدينية التي تغطي عليها معالم الحضارة الإسلامية ورموزها المختلفة والتي كان أساس نشأتها ونموها ( الآثار والمعالم الدينية ) كأماكن العبادة والمساجد الكبيرة كما هو الحال في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومرقد الأولياء والصالحين كما في بغداد وسامراء والنجف وكربلاء أو ما يصطلح عليها اليوم ( بمدن الأضرحة Shrine Cities ) في العراق الذي يخضى هو الآخر كإمكانة متميزة لاحتوائه على الكثير من هذا النوع من المدن التي شكلت فيما بعد أركانه الحضاري والإنساني قديماً وحديثاً .

وتعد مدينة كربلاء أحد أهم مدن العراق الدينية التي يشكل الاستعمال الديني العامل الأهم في بنيتها الحضريّة والوظيفية ، ولما كان العامل الديني وراء نشأتها عبر مراحلها التاريخية فهو اليوم يلعب الدور المباشر والمحرك الأساسي لمختلف أنشطتها

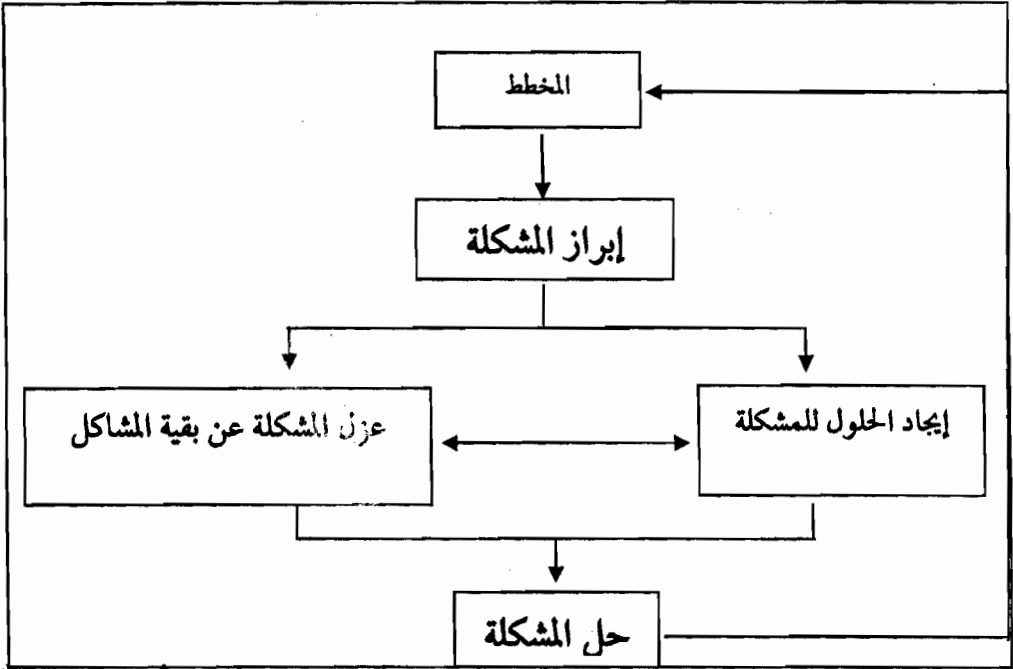
وفعاليتها الاقتصادية والنواة الأولى التي تتركز حولها الخدمات والوظائف المتعددة في نظامها الحضري ، لقد مثل استعمالات الأرض لأغراض الدين المركز التقليدي لمدينة كربلاء قلب المدينة الحيوي بفعل ما يوفره من ترابط عضوي ووظيفي لأجزاء المدينة المختلفة ، ولما كان الاستعمال الديني قطب جذب لمختلف الأنشطة والاستعمالات حوله الأمر الذي خلق عامل تنافس شديد بين هذه الاستعمالات لتبوء مواقع قريبة منه لتحقيق التفاعل الوظيفي فيما بينها ، لقد جاءت مسألة تخطيط الاستعمال الديني في مركز المدينة ضرورة ملحة تفرضا مركزية المكان وأهميته وغاية رئيسية تهدف إلى تحسين البيئة الحضرية وتساعد على خلق مناخ مناسب للخدمات والسكن والذي ينعكس بصورة إيجابية على حياة الساكنين أولا والوافدين للمدينة ثانياً ، كما ويساهم في تخطيط استعمالات الأرض الأخرى ولا يختلف المركز التقليدي لمدينة كربلاء كثيراً عن مراكز بقية المدن الدينية الأخرى في طبيعة التفاعل الوظيفي بين استعمالاته الحضرية ، إلا إن الحال يكاد يختلف في مدينة كربلاء كون مركزها التقليدي يمثل البؤرة الأساسية الخدمية في كافة أنحاء المدينة والأكثر ترابطاً مع بقية أجزاءها الأخرى خدمياً ، بمعنى آخر فإن عملية تخطيط أية استعمال من استعمالات أرض المركز سوف تكون عملية ليست بالسهل تنفيذها لأنها تصطدم بالعديد من المعوقات الاقتصادية والمكانية والتخطيطية أبرزها التزاحم الوظيفي القائم بالمركز وزيادة حركة السياحة الدينية بشكل كبير ، يهدف هذا البحث في محاولة لوضع استراتيجية حضرية تسعى لتنظيم استعمالات الأرض الدينية مكانياً وخدمياً في أرض المركز وتنميتها وظيفياً من خلال دراسة طبيعة المؤشرات الحضرية المؤثرة في هذا الاستعمال ومحاولة كشف الآثار السلبية لعملية التفاعل والترابط المكاني بينه وبين بقية استعمالات أرض المركز وصولاً إلى إيجاد نوعاً من التوازن المكاني بين فعاليات المنطقة المركزية مع التأكيد في المحافظة على هوية المدينة وخصوصيتها الدينية من خلال جعل هذه المنطقة المركزية متخصصة وظيفياً بشكل

مجلة البحوث الجغرافية ————— العدد التاسع / ٢٠٠٨  
كبير في تقديم الخدمات الدينية والخدمات المكملة لها كالأماكن التاريخية والآثارية  
وأماكن الراحة والإقامة والتي تشكل البيئة الأساسية لمفهوم السياحة الدينية للمدينة .

#### أولاً :- استراتيجيات تخطيط البيئة الحضرية الدينية

تعد عملية المحافظة على البيئة الحضرية وصيانتها من أهم القضايا العالمية المعاصرة وبالخصوص بعد التصاعد في نسبة التدهور البيئي العالمي بشكل ملحوظ وبما انعكس سلباً على نوعية الحياة وتهديد مقوماتها الأساسية ، وتكمن عملية وضع أي استراتيجية حضرية لأية جزء من المدينة في دراسة التفاعل المكاني للوظائف ضمن المخطط الأساسي لأرض ( Master Plan ) للتحقق من إمكانية استيعاب المخطط لتطلعات المدينة التي تتم بتزايد كبير في فعاليتها الحضرية، ويأتي دور (التخطيط الحضري Urban Planning) في تنظيم وترابط المدينة العضوي والوظيفي وتأمين الشروط اللازمة للسكن لكي تتوفر للسكان إمكانية العيش والعمل والراحة بأجواء يسودها الهدوء في طبيعة المحيط المكاني وترابطه بالمراكز الحضرية الأخرى (١) ولعل من جل اهتمام المخطط الحضري هو إبراز المشاكل وفصلها وتشخيص خطورتها بالطريقة التي تمكنه من إيجاد الحلول الناجحة والمناسبة لها ( شكل ١ ) .

شكل (١)  
وظيفة المخطط



المصدر: فاروق عباس حيدر، تخطيط المدن والقرى، منشأة المعارف  
بالأسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص ٩.

لذا تبرز أهمية دور الجغرافي كونه يمثل على الصعيد التطبيقي مهندس المكان لما توفره المعرفة الجغرافية من تقييم للعلاقات المكانية للظواهر الطبيعية والبشرية فالجغرافية من الناحية النظرية تمثل فلسفة المكان وعملياً تمثل هندسة المكان (٢) وتهدف عملية تخطيط استعمالات الأرض الدينية في مركز مدينة كربلاء الديني إلى تشخيص وتحليل مكانة المنطقة التقليدية بالنسبة للمدينة كونها المنطقة المركزية التي تتمتع بمكانة وظيفية وسياحية محلية وإقليمية من ناحية، وما يلعبه العامل الديني من أثر ملحوظ في التوزيع المكاني للوظائف واستعمالاتها الحضرية من ناحية أخرى يتوزع الاستعمال الديني في مركز المدينة على هيئة مراقد دينية ومساجد وحسينيات وما يرتبط بها من

أنشطة تجسد الوظيفة الدينية في المدينة بشكل أساسي ، ولتحديد طبيعة المشاكل الحضرية والمتعلقة بالنشاطات الدينية في المركز وما ينعكس على بقية الاستعمالات الأخرى إذ يترتب عليها جملة من الآثار الوظيفية والاقتصادية التي تساهم في تعرض عملية التنمية الحضرية المستدامة إلى اللجوء نحو وضع الحلول المؤقتة والوقوف أمام المشاكل التخطيطية العالقة مكتوفة الأيدي ، لذا سوف تنصب أبرز استراتيجيات البحث على دراسة ومعالجة الاستعمال الديني فقط على الرغم من تعدد محاور أساليب التخطيط الحضري في المدن الدينية .

ثانياً :- تحليل استعمالات الأرض في المركز التقليدي لمدينة كربلاء تعتمد استعمالات الأرض في المركز التقليدي لمدينة كربلاء على مبدأ الاستعمالات المختلطة فالإلى جانب استعمال الدين يعد الاستعمال السكني والتجاري والإداري والخدمات العامة والسياحية استعمالات تسيطر على جزءاً كبيراً من أرض المركز وبذلك لا يمكن فصلها بسهولة عنه ، لذا ارتأى الباحث دراسة البنية الوظيفية للمركز وما تشمل من استعمالات الأرض الحضرية وهي على النحو الآتي :-

## ١.٢ - استعمالات الأرض الدينية

تشكل استعمالات الأرض للأغراض الدينية سمة أغلب مراكز مدن العالم وبالخصوص وهي نتيجة طبيعية تجسد علاقة الدين بالمدينة فهي تشتد كلما توغلنا قداماً في تأريخ المدينة ومسيرتها عبر العصور (٣) إذ يلعب العامل الديني أثره الواضح في نمو وتطور مدينة كربلاء منذ النشأة سنة ( ٦١ هـ - ٦٨٠ م ) وحتى الوقت الحاضر وتنقسم الاستعمالات الدينية في مركز مدينة كربلاء على النمو التالي :-  
المراقد والأضرحة الدينية .

المقامات .

دور العبادة ( المساجد والحسينيات ) .

المدارس الدينية والتكايا .

**المراقد والأضرحة :-**

يحوي مركز المدينة على العديد من المراقد والأضرحة للأولياء والصالحين ، ومن أبرزها عنواناً مرقد الإمام الحسين (ع) وأخيه العباس (ع) وما يحتويان من مراقد دينية أخرى كمرقد شهداء الطف ومرقد الصحابي الجليل ( حبيب ابن مظاهر الاسدي ) ومرقد السيد إبراهيم المجاب ، فضلاً عن مرقد السيد محمد علي الملقب ( ابن الحمزة ) ومرقد الشيخ أحمد بن فهد الحلبي اللذان يقعان بالقرب من أضرحة الأئمة (ع) بالإضافة إلى بقية المراقد الدينية المتفرقة خارج حدود المدينة كمرقد الحر بن يزيد الرياحي الذي يقع شمال غرب المدينة بمسافة ( ٥ ) كم ومرقد احمد ابن هاشم في منطقة عين التمر التي تبعد عن المدينة بحوالي ( ٦٥ ) كم التي تشترك في رسم شخصية المدينة الدينية ، بلغ مساحة استعمال المراقد في مركز المدينة (٩٠٥٠)م<sup>٢</sup> والذي يشكل نسبة ( ١,٥٪ ) من الاستعمال الديني .

**المقامات الدينية :-**

وهي من استعمالات الأرض الدينية المهمة في المدينة وهي عبارة عن أبنية شيدت لأماكن تتمتع بميزات دينية ( روحية ) وتمثل منزلة كبيرة في نفوس المسلمين كمقام تل الزينية ومقام كفي العباس (ع) لعظم منزلة أصحابها ويضم المركز ( ٧ ) مقامات دينية معروفة وهي :-

- مقام تل الزينية.
- مقام الكف الأيمن للعباس .
- مقام الكف الأيسر للعباس .
- مقام المخيم الحسيني .
- مقام الإمام المهدي .
- مقام الإمام جعفر الصادق .
- مقام الحسين مع عمر ابن سعد .

التي تؤدي وظيفة دينية كبيرة ، يتوزع هذا النوع من الاستعمال في جهات المركز التقليدي المختلفة ويميل في توزيعه المكاني إلى التشتت أكثر من التمرکز تقدر مساحته (٢م ٤٧٦٠) ويشكل نسبة (١,٨ %) من حجم الاستعمال الديني في المركز .

### دور العبادة ( المساجد والحسينيات ) :-

تساهم مثل هذه الأماكن في تقديم خدمات دينية كونها أماكن معدة لأغراض العبادة والصلاة إلى جانب ممارستها دوراً اجتماعياً ومعمارياً آخر فالعديد منها يمثل في أبنيته وطرزها وعمرانه حالة الترابط الفني الإسلامي فضلاً عن كون الأثرية منها شاهداً مادياً على تطور العمران والفلسفة التخطيطية لدى المسلمين ، وهي على ثلاثة أنواع المساجد المحلية والمساجد الجامعة والمساجد الكبيرة والتي تشكل نواة تجمعات السكن والمحلات العمرانية (٤) بلغ عدد المساجد والحسينيات (٥٦) دار عبادة منها (٢١) مسجداً و (٣٥) حسينية تتوزع جغرافياً على الأحياء السكنية التابعة للمركز ، وتعد الحسينيات إلى جانب كونها مصلى وتحتوي على قاعات الإلقاء الدروس الدينية فهي تعد مكاناً لإقامة بعض المراسيم والطقوس الدينية كمواكب العزاء الحسيني والتي تختلف عن المساجد المقتصرة على إقامة الصلوات الخمس وبعض الحلقات الإرشادية وحملات التوعية الدينية ومجالس الفاتحة للأموات (٥) .

ويعد المرقدين الشريفين إلى جانب كونها مراكز دينية مهمة فإنهما يمثلان بالوقت نفسه أكبر مسجدين لتأدية الصلوات ومنها صلاة الجمعة والتي تستقطب السكان من خارج حدود المدينة ، كما توجد (٥) مساجد كبيرة جامعة في المركز تقام فيها الصلوات والندوات الثقافية كجامع الإمام الحسن وجامع الإمام الحسين وجامع المخيم وجامع السعدية ، أما بقية دور العبادة الأخرى فتعد من نوع المساجد المحلية تصغر مساحتها التي لا تتسع لأكثر من (١٠٠ مصلي) أحياناً ، بلغ حجم هذا الاستعمال مساحة (٢م ٥٤٣٧٥٠) من أرض المركز ، خارطة (١) .



**المدارس الدينية والتكايا :-**

أما بخصوص المدارس الدينية التي تقدم خدماتها لطلبة العلوم الدينية وهي مرتبطة بالمرقد الدينية ارتباطاً شديداً وتمثل هذه الأماكن إلى جانب كونها تخدم جانباً من جوانب التعليم ( التعليم الديني ) في المدينة فأنها تعد مكاناً لنشوء المدارس الفكرية الدينية والعقائدية نظراً لأتباعها العديد من الزعامات الدينية منذ القرن الثاني عشر للهجرة ، يضم المركز التقليدي للمدينة على ( ٩ ) مدارس دينية تضم قرابة ( ٢٨٥٠ ) طالب علوم دينية ( ٦ ) . يتم الإشراف والإدارة عليها من قبل مراجع الدين أو من ينوب عنهم ، أما بخصوص التكايا فهي أماكن دينية معدة لإقامة وإحياء الشعائر الحسينية تحديداً خلال فترات معينة من السنة تمتاز بصغر مساحتها وبعض منها مؤمنة وتنتقل من مكان لآخر بلغ عددها في المركز ( ٤٨ ) تكيه بلغ حجم هذا الاستعمال الديني في المركز التقليدي ( ١٨١٠٠ م٢ ) جدول (١)

**جدول (١)**

استعمالات الأرض الدينية ومساحتها ( م٢ ) في المركز التقليدي لمدينة كربلاء لعام

٢٠٠٦

نوع الاستعمال الديني	عدد المؤسسات	المساحة ( م٢ )	%
المرقد والأضرحة	٤	٩٠٥٠	١.٥
المقامات	٧	٤٧٦٠	١
دور العبادة	٥٦	٥٤٣٧٥٠	٩٤.٤
المدارس الدينية والتكايا	٥٧	١٨١٠٠	٣.١
المجموع	١٢٤	٥٧٥٦٦٠	%١٠٠

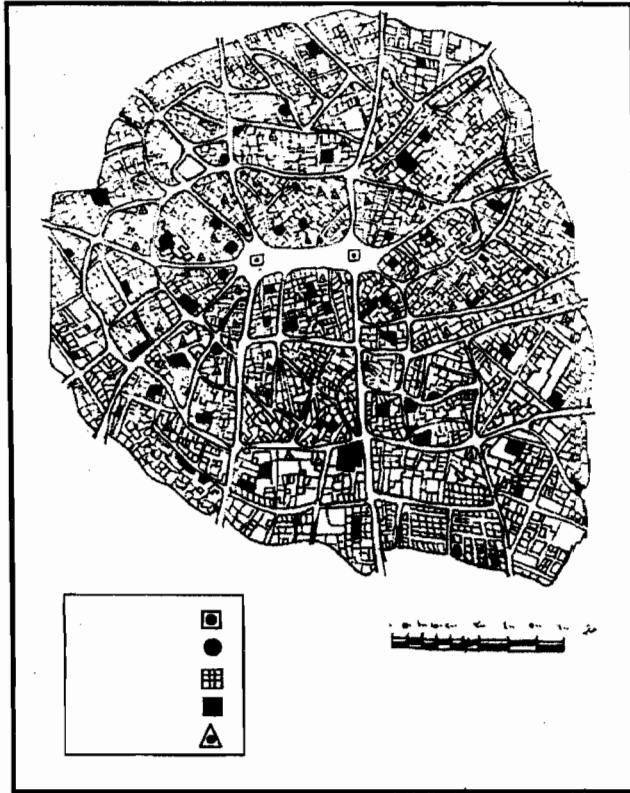
المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على :- ١- المسح الميداني

٢- مديرية الوقف الشيعي ، إعداد المساجد ودور العبادة ، بيانات غير منشورة

كربلاء ، ٢٠٠٦ .

### خارطة (١)

أستعمالات الأرض الدينية في المركز التقليدي لمدينة كربلاء لعام ٢٠٠٦ م .



المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على : ١- الدراسة الميدانية  
٢- مديرية الوقف الشيعي ، أعداد المساجد ودور العبادة في مدينة  
كربلاء .

وبذلك فقد شغل الاستعمال الديني مساحة (٧,٥٦٦) هكتاراً توزعت على شكل  
استعمالات أرض مختلفة في المركز التقليدي للمدينة .

٢,٢- استعمالات الأرض التجارية :-

تحتل استعمالات الأرض التجارية بأهمية كبيرة داخل المدينة والتي فرضت سيطرتها على المركز التقليدي من خلال ما تحتله من أفضل المواقع المركزية داخل حيزه الحضري وهو يشكل اغلب الفعاليات الاقتصادية التي يمارسها المركز البؤرة التجارية أو ما يعرف بمنطقة الأعمال المركزية (C.B.D) قلب المدينة التجاري (٧). وعلى الرغم من المزايا التي تنفرد بها هذه المنطقة عن غيرها من المناطق التجارية الأخرى في عموم المدينة من حيث النشاطات ونوعيتها ومستوياتها لذا وفي ضوء هذه المؤشرات المكانية والوظيفية يمكن تقسيم هذه المنطقة تجارياً إلى ثلاثة مناطق تجارية (٨) هي :-

أ. البؤرة التجارية .

ب. حافات المنطقة التجارية المركزية .

ج. الأسواق المخططة .

١,٢,٢ البؤرة التجارية :-

وهي المركز التجاري الرئيسي في المدينة وتمثل منطقة القلب من المركز التقليدي ويستقطب هذا النوع معظم الحركات السكانية اليومية ويتمثل في المراكز التجارية (المفرد والجملة) والمخازن التجارية والأسواق القديمة في مدينة كربلاء كمناطق بين الحرمين وسوق الزينية والمناطق المحيطة بها وسوق المخيم وسوق العلاوي والمهدية التي تهتم بعرض المتوجات التجارية بأنواعها وتكون موجهة بشكل أساسي للسكان الوافدين للمدينة للأغراض الدينية .

٢,٢,٢ حافات المنطقة التجارية المركزية :-

ويمثل هذا النوع من الاستعمال التجاري المناطق المحيطة بالبؤرة التجارية وتمتاز هذه الحافات بزيادة مناطق الخزن فضلاً عن توفر المتاجر الكبيرة والحانات وتكاد

تتخصص تجارة الجملة ، وهي ترفد البؤرة التجارية بالبضائع والسلع يومياً وتمثل في المدينة بكل من سوق الإمام على وسوق الدهان التجاري وسوق النجارين وسوق ابن الحمزة والتي تشهد حركة تجارية وارتفاع معدل كثافة السكان بأعلى مستوياتها .

### ٣.٢.٢ الأسواق المخططة :-

تنتشر الأسواق ذات النسق المنتظم تقريباً على حافات المنطقة التجارية فتكون دائماً على شكل محال تجارية منظمة ومخططة تقدم خدمات عالية الجودة والنوعية فضلاً عن التخصص الوظيفي الذي يمتاز به ، وتكاد تكون على مجمعات تجارية متخصصة كمحال الأدوات الكهربائية والمنزلية ودور الطباعة والنشر والكماليات والصيدليات وفروع الشركات التجارية والخدمات المصرفية والاتصالات وغيرها ، ويتمثل هذا النوع من الاستعمال في شارع باب القبلة وشارع العباس فضلاً عن شارع الجمهورية وباب طويريج التي تشهد كثافة سكانية عالية أيضاً وتنافس مكاني شديد بين الأنشطة المتمركزة فيه ، وبالرغم من تعدد أشكال الاستعمال التجاري في المركز إلا أنه يأتي متركزاً بشكل ملحوظ بالقرب من الاستعمال الديني ولعل جملة الفوائد المكانية التي يحققها من ارتفاع حجم المبيعات وارتفاع حجم المتبضعين يومياً وحركة السياحة الدينية التي تشهدها المنطقة جعلت من الخدمات التجارية والدينية توائم في الموقع والفعالية ، وقد دل الجرد الميداني للأنشطة التجارية في المركز التقليدي للمدينة أنه يشغل مساحة قدرها ( ١٩,٣٠٤ ) هكتاراً (٩) .

### ٣.٢- الاستعمال السكني :-

يضم الجزء التقليدي من المدينة على مزيج من استعمالات الأرض إلا إن السمة الغالبة على هذه الاستعمالات هو السكن ويشمل أجزاء كبيرة في المنطقة التقليدية بالإضافة إلى السكن الجديد العمودي المتمثل بالعمارات متعددة الطوابق ، يتوزع

هذا الاستعمال في مركز المدينة على (١١) حياً سكنياً ضمن قطاع المدينة القديمة جدول (٢) ، بلغ عدد سكان المركز التقليدي (٧٤٥٥٥) نسمة لعام ٢٠٠٦ فيما بلغت الكثافة السكانية العامة في المركز نسبة (١١٠,٢ شخص/هكتار) وهي كثافة مرتفعة قياساً بجهات المدينة الأخرى وهي أعلى من الكثافة العامة في المدينة البالغة (٨٥,٤) شخص/هكتار (١٠) ، وهذا يؤشر بوجود وضع سكني مزدحم وان أغلب المناطق السكنية تفتقر إلى الخدمات أو تردي المستوى الخدمي فيها فضلاً عن ارتفاع أسعار الأرض في هذه المنطقة الذي لا يسمح بالتوسع أفقياً مما اضطر السكان إلى التوسع عمودياً وبمسافات غير مناسبة للسكن تفتقر إلى العديد من الشروط الصحية للسكن .

## جدول (٢)

## توزيع السكان ضمن قطاع المدينة القديمة لعام ٢٠٠٦

القطاع السكني	الأحياء	عدد السكان	المساحة /هكتار
قطاع المدينة القديمة	باب بغداد	٦٠١١	٦١
	باب الخان	٦١١٩	٤٨
	باب الطاق	٤٥٠٠	٢٥
	باب طويريج	٨٤٧١	٣٧
	باب النجف	٥٣٣٣	٤٤
	باب السلالة	٤٩٢٠	٥١

٦٨	٤٣٧٠	المخيم	
١٠٨	٢٦١٢	السعدية	
٧١	٤٣٣٥	الجمعية	
٦٧	١٦٦٦٦	العباسية الشرقية	
٩٦	١١٢١٨	العباسية الغربية	
٦٧٦	٧٤٥٥٥	١١	المجموع

المصدر :- وزارة التجارة ، الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية ، قسم البطاقة التموينية ، سجلات عدد العوائل لمدينة كربلاء حسب قطاعات المدينة لعام ٢٠٠٦ .

#### ٤.٢- شبكة النقل الحضري :-

تؤدي شبكة النقل الحضري وظيفه حيوية وهي بمثابة الشريان الحيوي للجسد المدينة وخدماتها وأنشطتها المختلفة ، فالشارع يمثل عالماً مصغراً يعبر عن هوية المكان وتفاعله الوظيفي بالإنسان ، تمتلك مدينة كربلاء بشكل عام شبكة نقل حضرية لا تقل أهمية عن بقية استعمالات الأرض الحضريه وتمتد شوارع ومسارات الحركة فيها بشكل عضوي ملائمة للمتطلبات المكانية للحركة الحديثة وكثافة الاستخدام (١١) .

وتمتاز المدن الدينية الإسلامية بشكل عام بأن نظم مسارات الحركة فيها عضوية التشابك والتداخل الدقيق وهذا الأمر ناتج من تداخل النسيج الحضري للاستعمالات الأرض ، مما اثر سلبياً على نظم الحركة وتخطيط مساراتها الفعلية فتلاحم الأبنية ومراكز تقديم الخدمات وتمركزها بشكل كبير أثر بشكل أو بآخر على تحديد عرض الشوارع ومسارات حركتها التي ينبغي أن يكون أساس تنظيم المركز

العام باعتباره مكاناً يملك فيه المشاة الحرية الكافية للتنقل في فضاء أعمالهم وتلبية خدماتهم بسهولة وراحة تامة (١٢) .

وبفعل ارتفاع الكثافات السكانية في المركز وزيادة أعداد وسائل النقل الحديثة وتعدد أنواعها ، هذا بدوره خلق نوعاً من الضغط المباشر على نظم الشوارع في المدينة وخلق إرباكا في عملية التنقل من وإلى المركز التقليدي للمدينة ، إن جميع الخطط والدراسات التي تناولت هذا الموضوع حاولت جاهدة لتأمين ربط أجزاء المدينة القديمة بالتوسع الحضري الحديث عن طريق شبكة متطورة من الشوارع الرئيسية والثانوية واجب توفرها بشكل سريع (١٣) . بلغ عدد الشوارع الرئيسية الداخلة للجزء القديم من المدينة (٦) شوارع رئيسية وهي شارع العباس وباب القبلة وشارع الجمهورية وباب بغداد وشارع السدرة وشارع تل الزينبية تربط هذه الشبكة من الشوارع المركز التقليدي بأجزاء المدينة الأخرى من مختلف جهات المدينة الأربع وتمتاز بنسقتها وتنظيم مساراتها فيما تبلغ منظومة الشوارع الفرعية (١٦) شارع وهي شارع البلوش وشارع المخيم والمشهد والصغيرة والجماعة والطاق والبويات والسلالة والحسينية والخان وابن الحمزة وغيرها ، تفتقر هذه الشبكة من الشوارع إلى التخطيط وتمتاز بالتداخل والاعوجاج في مساراتها بالإضافة إلى الاختلاف في أبعادها المساحية ، أما بقية الشوارع الضيقة والأزقة الملتوية فهي تربط أجزاء المركز التقليدي فيما بينها وهي عديدة منها شارع أبو الفضل والدخانية والعباسية وشارع الأوقاف القديمة وغيرها التي وفرت ارتباطاً داخلياً وثيقاً ، شكل استعمال النقل وشبكته الحضري مساحة ( ٢١,٢٧٧ ) هكتاراً من أرض المركز التقليدي ، خارطة (٢) .

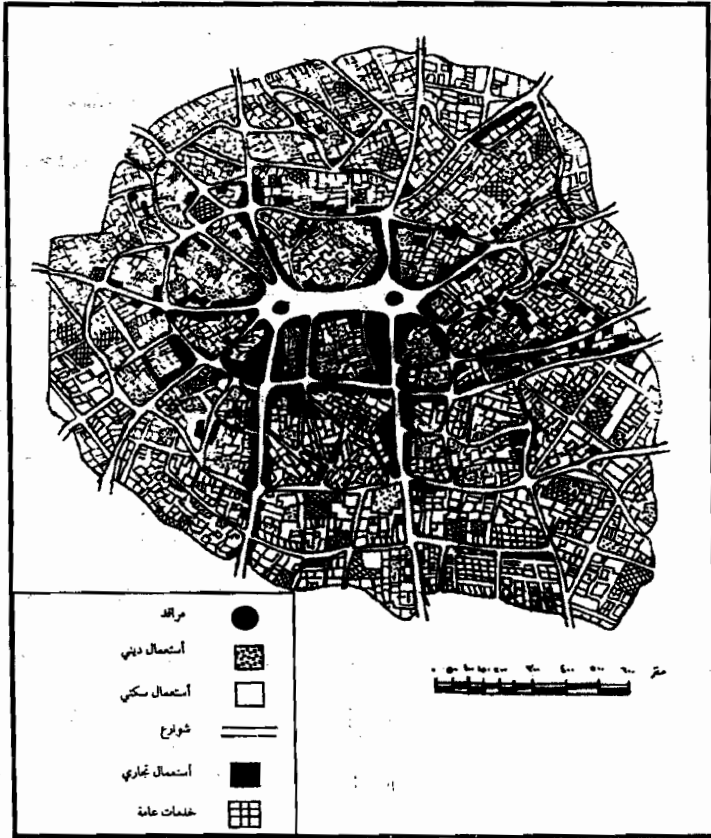
٢.٥- الخدمات العامة :-

تنوزع الخدمات العامة والمجتمعية ( ❖ ) كالمدارس والمؤسسات الصحية والإدارية وخدمات الإقامة في أرض المركز بشكل واضح وهي استعمال أرض

مجلة البحوث الجغرافية \_\_\_\_\_ العدد التاسع / ٢٠٠٨  
تشبع رغبات وحاجات السكان من مختلف الخدمات والتي تمثل في تفاعلها مع الموقع  
عمق الأثر المورثولوجي للأجزاء القديمة من المدينة (١٤).

### خارطة (٢)

أستعمالات الأرض الحضرية في المركز التقليدي لمدينة كربلاء لعام ٢٠٠٦ م.



المصدر: من عمل الباحث بالأعتماد على: ١- الدراسة الميدانية

٢- خارطة القطاعات السكنية لمدينة كربلاء لعام ٢٠٠٥ م.

وتتمثل منظومة الخدمات العامة بالخدمات التعليمية على اختلاف هرميتها فيوجد  
(١) رياض الأطفال و (٢٦) مدرسة ابتدائية و (١٦) مدرسة ثانوية ، فيما يوجد فيه



(٤) مراكز صحية و(٤٥) مؤسسة ترفيهية تتراوح بين حديقة عامة ومركز شباب وصالة ألعاب ومقهى انترنت (١٥).

ثالثاً :- التفاعل المكاني للاستعمالات ارض المركز وأثره في تخطيط الاستعمال الديني تعد دراسة العلاقات المكانية غير المنظورة التي تنشأ بين عناصر البيئة الحضرية للمدينة مفتاحاً لدراسة الهيكل العام لنظام الفعاليات الاقتصادية لاستعمالات ارض المركز التقليدي والتي خلقها العديد من القوى المؤثرة في عملية التخطيط والتي انصب البحث على ضرورة الوقوف على العوامل المؤثرة في التفاعل بينها وبين الاستعمال الرئيسي (الديني) من أجل تكوين صورة واضحة لدى لعمليات التخطيط المستقبلية لتسهيل عملية نجاحها .

### ١,٣- العامل الديني وأثره في تخطيط المركز التقليدي للمدينة :-

إن اتجاهات النمو العمراني واتساع الرقعة الحضرية لمدينة كربلاء تؤكد على دراسة أهمية العامل الديني وبيان دوره في نمو واتساع استعمالات الأرض المختلفة في الجزء التقليدي للمركز ، ونتيجة للعامل الروحي الذي تمارسه المدينة في إقليمها المباشر جعل من استعمالات الأرض الدينية تشكل المتغير الأكثر تأثيراً على التركيب الداخلي للمدينة بشكل عام ، واستناداً على تحليل استعمالات الأرض في المركز التقليدي أنفة الذكر ، أتضح وجود علاقة كبيرة بين موقع كل فعالية حضرية ومدى قدرتها على التفاعل والتأثير في نمط التفاعل الوظيفي وكيفية تحريك قوى سوق الأرض الحضرية (١٦) . أن عملية إيجاد مقدار تأثير كل استعمال حضري أمر يكاد يكون ليس بالسهل في منظومة الفعاليات الوظيفية للمدينة لذا فقد اعتمد البحث عوامل الجذب التي تميل إليها كافة استعمالات الأرض الحضرية داخل المركز في تحليل وإبراز العامل الديني وأثره في جذب الاستعمالات الأخرى نحوه من خلال الاستفادة من جميع مقومات المركز الاقتصادية سيطرتها على توزيع هذه

الاستعمالات ، وتتصدر خدمات (الفندقة ) قائمة الفعاليات التي تقع أسيرة التأثير المكاني للاستعمال الديني في توزيعها المكاني فهي تمثل الاستعمال شديد الاتصال بالدين نتيجة للتفاعل الوظيفي فيما بينها أما الاستعمال التجاري بفعالياته المختلفة فهو المسيطر الآخر على مختلف المواقع المركزية من شوارع إلى المنطقة المتاخمة للمرقدين والعديد من التفرعات والأزقة التجارية في حين يأتي الاستعمال السكني متداخل بين الدين والتجارة بشكل واضح ، شكل الاستعمال الديني نسبة (٢,٢%) من أرض المركز فيما شكل الاستعمال التجاري نسبة (٣,٥%) فيما احتل الاستعمال السكني الواسع نسبة (٨٨,٣%) من المركز التقليدي يتبعه نظام النقل بنسبة (٢,٨%) والخدمات العامة بنسبة (٣,٢%) ( شكل ٢ ) .

### شكل ( ٢ )

نسب استعمالات الأرض الحضرية في المركز التقليدي لمدينة كربلاء لعام ٢٠٠٦



أن مبدأ التأثير الوظيفي والجذب المكاني الذي يمارسه الاستعمال الديني على بقية استعمالات الأرض تأتي من كونه المحرك الرئيسي لهذه الفعاليات ، الأمر الذي يحمل بطياته دلالات واضحة على صعوبة أجزاء أية عملية تغيير مكاني في المركز التقليدي ، ويلعب مؤشر سعر الأرض وقيمتها الاقتصادية الدور المباشر في

عملية السيطرة الوظيفية والتوزيع المكاني ، إن طبيعة الإجراءات التخطيطية المراد لها إن تجد طريقها لخدمة فعاليات المدينة الاقتصادية وتخطيطها لا بد أن تبدأ بالمنطقة المركزية كونها المفصل الحيوي للجغرافية والاقتصاد معاً (١٧) . وإن البداية الصحيحة لأية عملية تخطيطية ناجحة تحتم على المخطط أن يعطي القيمة المكانية للاستعمال الديني والاستعمالات المرافقة له توزيعاً مكانياً ينسجم مع متطلبات هذه الوظيفة وحاجة السكان المحليين والإقليميين فيها.

### ٢,٣ - الثقل السكاني للمركز وأثره في تخطيط الاستعمال الديني :-

تشارك العديد من العوامل والمؤشرات في جعل المركز التقليدي للمدينة هو الأكثر سكاناً دون غيره من مناطق المدينة الأخرى ولعل قدم المنطقة تاريخياً كونها النواة الأولى لمدينة كربلاء والتي نمت حولها أحياء المدينة ومحلاتها السكنية فيما بعد جعلها تشهد ارتفاعاً في الكثافة السكانية ، فضلاً عن العامل الروحي الذي ساهم مساهمة واسعة في استقطاب العديد من السكان نحو السكن والاستقرار فيه إلى جانب مقدار التفاعل الوظيفي المكاني وما نتج عنه من القيمة الاقتصادية للمكان كل هذه العوامل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها ساهمت في رسم صورة التوزيع المكاني للكثافات السكانية في أرض المركز وارتفاع معدلاتها وهذه الهيمنة المكانية التي يشكلها الاستعمال السكني تشدد كثافتها قرب المركز الديني مستفيدة من مبدأ التقارب ( Nearness ) المزود الخدمات وارتفاع مستوياتها ، ثم تبدأ الكثافة بالانتشار التدريجي كلما زادت المسافة ابتعاداً عن المركز ، مما يترتب على ذلك العديد من المعوقات المكانية لعل أبرزها ارتفاع معدل الاكتظاظ السكاني داخل المركز والذي يتمثل في الفضاءات والمساحات المجاورة الاستعمال الديني يمكن الاستفادة منها في توقيع المنشآت السياحية وخدمات الراحة والترويح لو لم تكن مستغلة بالسكن فضلاً عن طبيعة الحركات اليومية وحركة السياحة الدينية جعل منه أمر يخلق إرباكا واضحاً في جميع فعاليات المركز الاقتصادية وكذلك عرض منظومة الخدمات

إلى الخلل الوظيفي بسبب ارتفاع معدلات استهلاك الخدمة بالإضافة إلى سمة الكثافات السكانية المرتفعة والمليئة بمظاهر الضجيج والازدحام والتلوث وسوء التصريف الصحي والتي لها مردودات سلبية على صحة السكان وما تعكسه من دلالات تجعل من السكن داخل هذه المناطق غير اللائق وغير صحي (١٨). ولعل توجهات البحث تتفق تماماً مع مقترحات شركة دوكسايدس (Doxiabis) التي وضعت أول مخطط أساسي للمدينة عام ١٩٥٨ والتي ركزت في تخطيط المركز التقليدي لها ضمن عمليات تخطيطية متعددة كان أبرزها جعل المركز التقليدي منطقة متخصصة بتقديم الخدمات الدينية دون سواها، مع المحافظة على أسسها المعمارية الإسلامية ويتم ذلك عن طريق نقل الاستعمال السكني بشكل تدريجي خارج لمنطقة المركزية وعلى مراحل طيلة فترة تنفيذ التصميم (١٩).

### ٣،٣ - الخلل في توزيع استعمالات الأرض في لمركز التقليدي :-

إن عامل التركيز الشديد للخدمات (Concentration) في المركز التقليدي يضاف إليه عامل المنافسة المكانية بين استعمالات الأرض التي تحاول كل منها أن تحتل موقعا مهماً فيه، مستفيدة من التجاور المكاني للخدمات الدينية نتج عن هذا التسابق المكاني والوظيفي خللاً واضحاً في خريطة استخدامات الأرض بالشكل الصحيح، الأمر الذي ولد آثار سلبية على إمكانية تخطيط الاستعمال الديني أنيا ومستقبلاً، وبحسب طبيعة احتياجات كل استعمال حضري ومتطلباته المكانية (المساحية) ووفقاً لنظرية النمو المركزي يأخذ تركيب المدينة شكل النطاقات الحلقية شديدة الاتصال حول النواة وتصبح النواة التي تمثل المركز مكاناً يتنافس عليه مختلف الفعاليات (٢٠). إن حجم المتطلبات المكانية الدينية كون المدينة ذات صيغة دينية لا يمكن تجاهلها مما يجعل من المخطط أن لا يجد سبيلاً لتحقيقها ما لم يتم وضع استراتيجيات مكانية لتغيير حركة التفاعل المكاني بصورته الحالية إلى حالة تتيح للاستعمال الديني وخدماته كالمكتبات والمتاحف دور الاستراحة وأماكن الترفيه من

أن تأخذ المواقع المناسبة لها في أرض المركز ، ونتيجة للأثر الواضح الذي تؤديه حركة السياحة الدينية ( Releigional Tourism ) والتي أضحت في الآونة الأخيرة ظاهرة دولية ضخمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعدل تقدم الإنسان وقدرته على استغلال وقت فراغه وتشير الإحصائيات الرسمية أن عدد الوافدين للمدينة يختلف من وقت لآخر حسب طبيعة المناسبات الدينية التي تقام فعالياتها في المدينة إذ يصل قرابة (٢١٦٨٨١) زائر في ليالي الجمع من كل أسبوع يرتفع إلى ( ٣٨٠٣٢٩ ) زائر من مختلف محافظات القطر خلال المناسبات الدينية الكبرى ( ❖ ❖ ) ، ومن هنا نستدل بأن الاستعمال السكني يمثل تحدياً مكانياً لتخطيط الاستعمال الديني . وصفوة القول إن المنطقة المركزية التي تقدم خدمات دينية عالية المستوى يجب أن تخطط وظيفياً بالشكل الذي يتناسب مع قيمة هذا النشاط الاقتصادي ومردوداته والذي يوفر فرصة أكبر في مقدار الخدمات المقدمة للسكان الوافدين للمدينة وسهولة الحصول عليها دون بذل العناء والمشقة .

رابعاً :- المعوقات المكانية والتخطيطية للخدمات الدينية في المركز التقليدي :-

إن تنمية المركز التقليدي في مدينة كربلاء كمركز للنشاط السياحي الديني ذو مردودات اقتصادية ، يحتاج إلى تحقيق خطوات جادة من قبل الدولة لعل أهمها تخطيط مواقع المنشآت الدينية لهذا القطاع الحيوي ولا يتم ذلك إلا من خلال الوقوف على أبرز المعوقات المكانية ( المشاكل ) التي تقف تحديداً أما تخطيط الاستعمال الديني في المدينة يختصرها الباحث بالمعوقات الآتية :-

سوء التخطيط العمراني للمؤسسات الدينية في المركز التقليدي والذي ينتج عنه خللاً تخطيطياً واضحاً في توزيع الاستعمالات الحضري في المنطقة المركزية بشكل عام الأمر الذي جعل المركز يعاني من حدة التزاحم الوظيفي الناتج من التنافس المكاني والاقتصادي لفعاليات المدينة وأنشطتها المختلفة، كالسكن والتجارة والجانب الإداري

... وغيرها ، مما لا يتيح الفرصة المناسبة للمتطلبات المكانية للاستعمال الديني أن تجد لها طريقاً للتخطيط والتنظيم مما سوف ينعكس على أداء هذه الوظيفة بشكل كبير .  
إهمال العديد من الخدمات السياحية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأماكن الدينية وتحجيم دورها الوظيفي كالمناطق الخضراء وأماكن الراحة المتنوعة فضلاً عن تخلف قطاع النقل ومحدودية صلاحيته وما يعانيه من إهمال، تخطيطي الذي ينعكس على سهولة حركة السواح والزائرين وإمكانية حصولهم على الخدمات الدينية المناسبة وقضاء أوقات الفراغ والراحة.

الإهمال الملحوظ في التعامل مع الأنشطة السياحية على نطاق سياسة الدولة وخطتها التنموية المستدامة ، ومحدودية التعامل مع السياحة الدينية كمورد اقتصادي مهم من موارد الدولة الدائمة ، ويأتي هذا الإهمال من خلال ضعف الإمكانيات التخطيطية الموجهة لتنمية هذا القطاع ومؤسساته المختلفة كالشركات السياحية والخدمات المالية والصحية وبقية الخدمات الموجهة للوافدين بشكل خاص مما يعرض منظومة خدمات المدينة المصممة أساساً لسكانها إلى ضغط خدمي كبير ويحملها اعباءً إضافية تؤثر على إمكانية إيصال وتقديم مستوى لائق من هذه الخدمات للسكان الإقليميين خصوصاً مما يفقد المدينة العديد من وسائل التنمية السياحية في نظر لوافدين لاسيما الأجانب منهم الذين يتطلعون إلى مستوى عالٍ من هذه الخدمات .

ضعف تعامل الدولة مع المردودات والوفورات الاقتصادية التي يحققها النشاط الديني على مستوى الربح الاقتصادي الذي يحققه النشاط الديني والذي إذا ما وُظف بشكل جيد، فإنه يوفر إمكانيات اقتصادية عالية كبيرة تساهم في دعم الوظيفة الدينية وأنشطتها المختلفة والتي تشكل أساس المدينة الاقتصادي البارز بفعل ما تجلبه من دخل للمدينة من خارج حدودها الإدارية .

خامساً :- مقترحات تنمية وتخطيط استعمالات الارض الدينية :-

يساهم تخطيط البنى التنمى للمدينة ومنشأتها الاقتصادية الحضرية في تحسين أداء خدماتها وما يرتبط بها من عوامل جذب إقليمي بشكل دائم يتيح للوظيفة الدينية تحقيق القدر الأوفر من الإنتاج وتخصص وظيفي الذي يختص به المكان ويحقق مركز فيه (٢٢) . إن التركيبة الداخلية للمركز التقليدي للمدينة وما تشهده من تفاعل وتنافس شديدين بشكل ملحوظ ومل يرافقها من آثار مكانية ، جعل الباحث مقتنعاً بضرورة بعض الإجراءات المكانية والخطوات التخطيطية التي تتضمن تغيير في بعض استعمالات الأرض داخل المركز التي من شأنها المحافظة على خصوصية المدينة الدينية وإبعادها المكانية . لذا يقترح الباحث بعض الاستراتيجيات والبدائل لتحقيق ذلك أهمها :-

المقترح الأول:-

يشكل الاستعمال السكني السمة الغالبة في خريطة استعمالات الأرض للمركز ويمثل مساحات مهمة في أرضه ابتداء من نواة المدينة المركزية والمناطق المتاخمة للمركدين وحتى حدود المنطقة المركزية ، وهو بهذه الصورة يشكل ضغطاً مكانياً واضحاً على استعمالات الأرض الدينية ومتطلباتها المكانية ويقوم هذا المقترح بنقل العديد من المناطق السكنية المركزية المحاذية للمراكز الدينية ( المراقد ) إلى خارج المركز التقليدي مما قد يوفر مساحة مناسبة قدرها ( ١ كم ) بشكل دائري للمراقد الشريفة يمكن استغلالها ( بالاستعمالات المكتملة ) للدين بشكل أنسب ، ويتم تطبيق هذا المقترح عبر إجراءات قانونية مدروسة يتم من خلالها تعويض ساكني هذه المناطق ( المزالة ) بما يتناسب واعتباراتها المادية على أن لا يتجاوز تطبيق هذا النموذج أكثر من خمسة سنوات لكي يتسنى للمخطط وضع الخطط الخدمية اللاحقة لهذه المنطقة الحيوية . خارطة (٣) .

## المقترح الثاني :-

تحويل الأنشطة والخدمات الإدارية ما يتعلق بها من مؤسسات ودوائر الدولة ذات الصفة المركزية إلى مناطق بديلة خارج المركز والتي تمتلك إقليمياً كبير كمديرية البلدية ، والإدارة المحلية ومديرية الحسينية والجوازات وغيرها التي تمتاز بكثرة المراجعين يومياً والتي تساهم في حالة إرباك مروري ناتج عن كثافة السكان القادمين لهذه الدوائر وخصوصاً أيام لدوام الرسمي ، ومقترح هذا النموذج تحويلها إلى مناطق اقل ازدحاماً وتبعد عن المركز بمسافة لا تقل عن (٢-٣) كم واحد الجهات الجنوبية الغربية من المدينة وتحديدأ كل من حي البناء الجاهز وسيف سعد من أفضل المواقع المختارة لتوقيع مثل هذه الخدمات كون هذه المناطق تحتوي على مساحات مفتوحة فضلاً عن ارتباطها بشبكة نقل مناسبة ترتبط مع بقية جهات المدينة الأخرى، ويحتاج تطبيق هذا النموذج إلى مدة لا تتجاوز العامين على الأقل.

## المقترح الثالث :-

تنظيم الاستعمال التجاري وما يلحق به من خدمات ( الفندقية ) المزدحمة في المركز وما يرافقها من المتاجر والأماكن المخصصة للخبز وتوقيعها على حافة المناطق السكنية المزالة في النموذج الأول وتنظيمها على شكل تجمعات تجارية ذات بعداً تخصيصاً في تقديم خدماتها من جانب ، وتشجيع خروج البعض الآخر منها إلى المنطقة المحيطة بالمركز كحي البلدية والقيب والحسين مثلاً والتي لاحظ الباحث إيمان بعض الأنشطة التجارية إليها بالفعل في الآونة الأخيرة نتيجة ارتفاع أسعار الأرض والإيجارات في المركز ، لتوفير مساحات واسعة أمام تخطيط خدمات سياحية أوسع ، ويرى الباحث تطبيق هذا النموذج عبر فترة زمنية لا تتجاوز ثلاثة أعوام تتم عبر قنوات قانونية سليمة .

## المقترح الرابع :-

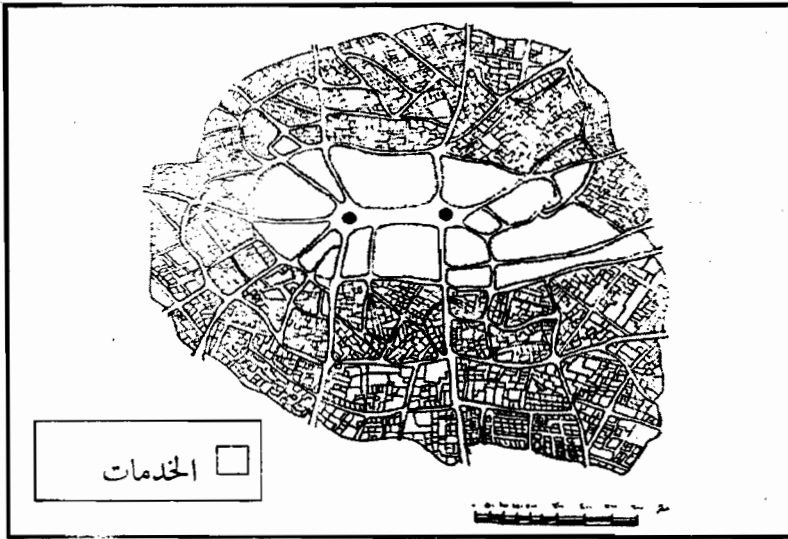
تفعيل دور مراكز الخدمات الثانوية في قطاعات المدينة المختلفة لكي تكون مراكز مهمة لتقديم الخدمات تجذب الكثافات السكانية نحوها ، الأمر الذي يجعل من



هذه المراكز بؤر خدمية بديلة تقدم خدماتها لسكان المدينة في مناطق سكناتهم وتقلل من الجذب الوظيفي الذي يمارسه المركز التقليدي ، ويتم ذلك عبر تطوير المراكز التجارية والخدمية في العديد من الأحياء التي تشهد كثافات سكانية عالية كحي العروبة والعامل والحر في الجهة الشمالية الغربية من المدينة ، وحي سيف سعد والنصر والجهاز في الجهات الجنوبية الغربية وأحياء الأسرة والأنصار والبهادلية في الجهة الجنوبية من المدينة وأحياء الزهراء والعباس في الجهة الشمالية من المدينة خارطة (٣) . ومن مزايا هذه المقترحات من وجهة نظر الباحث إنها تساهم في توفير فضاءات مناسبة للاستعمال الديني في المركز يمكن تخطيطها باستثمارات ارض مكملة للجانب الديني والسياحي كدور العبادة والمتاحف والمكتبات والمناطق الخضراء وأماكن الراحة وغيرها من جانب ، وتسهم أيضاً بخلق مراكز خدمية جديدة في المدينة تساعد في توسع المدينة وتقلل من الضغط الخدمي المسلط على المركز بشكل كبير من جانب آخر ، خارطة (٤) .

### خارطة (٣)

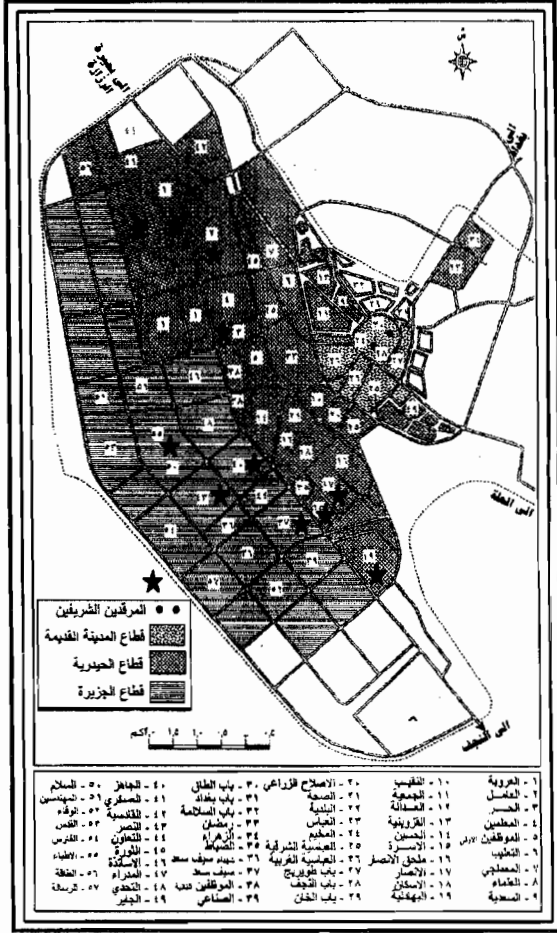
تغيير استعمالات أرض المركز التقليدي لمدينة كربلاء بعد تطبيق المقترحات المطروحة



المصدر : من عمل الباحث .

خارطة (٤)

المراكز الخدمية المقترحة لتقديم الخدمات لسكان مدينة كربلاء لعام ٢٠٠٦ م.



المرقدان الشريفان

المصدر: مديرية بلدية كربلاء، قسم الخرائط، قطاعات المدينة السكنية لعام ٢٠٠٥.

## الخلاصة

نستنتج من خلال البحث إن المركز التقليدي لمدينة كربلاء يعاني من تداخل وظيفي قد يؤثر سلباً على الوظيفة الدينية الأساسية للمدينة والتي يجب أن يتخصص بتقديمها المركز ، وان التوزيع المكاني للاستعمالات الأرض الحضرية في المركز لم تأتي بشكل الذي يخدم الاستعمال الديني الذي يحتل مساحة (٢,٢ %) من أرض المركز فقد كان الاستعمال السكني هو الاستعمال المهيمن على أغلب مناطق المركز والذي شكل نسبة (٨٨,٣ %) منه مما لا يفسح المجال الكافي للخدمات الدينية والخدمات المكملة لها أن تأخذ دورها الوظيفي في المنطقة المركزية .

كما تبين من خلال البحث أن هناك العديد من المؤثرات الاقتصادية والديمغرافية تؤثر بشكل مباشر على عملية تخطيط استعمالات الأرض الدينية كان أبرزها أثر الثقل السكاني للمركز التقليدي ، وحركة السياحة الدينية النشطة التي تعد المتغير الأهم في اقتصاديات وتخطيط المركز ، فضلاً عن الخلل المكاني الحاصل من تفاعل استعمالات الأرض في المركز والذي نتج عنه بشكل مباشر غياب الخدمات الدينية المخططة مكانياً والموجهة لخدمة سكان الإقليم فضلاً عن عشوائية الخدمات الموجودة والمتركة في المنطقة المركزية ، مما لا يفسح المجال المناسب أمام الزائرين بالتمتع بالأجواء الروحية ( الدينية ) القادمين للبحث عنها بالإضافة إلى أماكن الراحة والترفيه التي تكاد تكون معدومة في المنطقة ، يفقر الاستعمال الديني إلى العديد من الخدمات المكملة ذات الطابع السياحي كالمكتبات العامة وخدمات المتاحف التاريخية والمناطق الخضراء وبقية أماكن الراحة وبعض الخدمات الرياضية التي تعد مكملة للوظيفة الدينية ، كما شكل عامل المنافسة المكانية بين الاستعمالات الحضرية المركزية فوضى تخطيطية أساسها العامل الاقتصادي والربح الناتج عنه وليس العامل التخطيطي والتي انعكست آثارها بشكل سلبي على إمكانية تخطيط الاستعمال الديني في المركز مما دعت الحاجة إلى وضع بعض الاستراتيجيات المقترحة لمعالجة وتخفيف الضغط على أرض المركز وخدماته الدينية والتي من شأنها حفظ الخصوصية الدينية له وأبعادها السياحية والتنمية بشكل واضح .

## المصادر والهوامش

- ١- محمد صالح عبد القادر ، المدخل إلى التخطيط الحضري والإقليمي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ٩ .
- ٢- محمد السامرائي ، دور الجغرافي في تخطيط المدن ، مجلة الموقف الثقافي ، العدد ١٨ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٦٢ .
- ٣- جمال حمدان ، جغرافية المدن ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٧٤ .
- ٤- صفاء جاسم محمد ، المتطلبات التخطيطية للمساجد في المدن العربية والإسلامية ، مجلة بابل للعلوم الإنسانية ، العدد الخامس ، لسنة ٢٠٠٥ ، ص ١٠٠ .
- ٥- رؤوف محمد علي الأنصاري ، عمارة كربلاء ، مؤسسة الصالحاني للطباعة ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧٩ .
- ٦- رياض كاظم سلمان الجميلي ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ( ابن رشد ) ، جامعة بغداد ، ( غير منشورة ) ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٤ .
- 7-Garnier, J.Deaujeu & Chabot, Urban Geography , Longmans, Green and , Ltd ,London ,1977 ,p:248 .
- ٨- عبد الاله ابو عياش ، اسحق يعقوب القطب ، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص ٨٣ .
- ٩- وزارة التجارة ، غرفة تجارة كربلاء ، إحصائيات الأنشطة التجارية ، بيانات ( غير منشورة ) لعام ٢٠٠٥ .
- ١٠- الجميلي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .
- ١١- رشا مالك محمد ، أثر تغيير أنظمة مسارات الحركة في استعمالات الأرض في المركز التقليدي لمدينة كربلاء ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ( غير منشورة ) ، ٢٠٠١ ، ص ٢٦ .

١٢- جورج داغر، تنظيم المدن، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب ، ١٩٦٥ ، ص ٦٤ .

١٣- للمزيد عن هذه الدراسات ينظر :

أ. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، مشروع تطوير المرقدين الشريفين في كربلاء ، دائرة التخطيط والهندسة ، بغداد ، ١٩٧٧ .

ب. Doxiadis , "The future of kerbala " Doxiadis Associates Consulting Engineers ,Ministry of Planning ,Iraq ,1958 .

( ♦ ) يقصد بالخدمات المجتمعية ( Community Services ) بأنها استعمالات الأرض أو الخدمات التي يلتقي عندها شخص من مجتمع المدينة أو الإقليم لممارسة نشاطات اجتماعية أو تآدية وظائف معينة بانتظام مما يجعل المؤسسات التي تقوم بهذه الخدمات ذات أهمية كبيرة في تحقيق العلاقات الاجتماعية .

١٤- هاشم خضير الجنابي، التخطيط الحضري المعاصر في الوطن العربي، مجلة دراسات اجتماعية ، العدوان الثالث والرابع ، السنة الأولى ، ص ٦٨ .

١٥- الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩ .

16-Richard Arnott , Congestion Tolling and Urban Spatial Structure ,Boston College , USA ,2000,p:8 .

١٧- صلاح حميد الجنابي، مركز المدينة وأثره في الركب الحضري، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد السادس عشر ، ١٩٨٥ ، ص ٤٦ .

١٨- جورج شبر ، أفاق جديدة للمدن ، الطبعة الأولى ، الكويت ، ١٩٦٦ ، ص ٣٥ .

١٩- Doxiadis . OP .CIT . p: 56 - 60 .

٢٠- أحمد علي إسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، الطبعة الثانية ، مكتبة سعيد رأفت ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص ٣٠٢ .

٢١- الأمانة العامة للعتبات المقدسة في كربلاء ، لجنة إدارة العتبة الحسينية ، قسم الإعلام ، بيانات إعداد الزائرين للمدينة خلال المناسبات الدينية لعام ٢٠٠٦ ، بيانات (غير منشورة).

( ❖❖ ) تشهد المدينة مناسبات دينية مختلفة طوال أيام السنة وهي على أنواع بحسب أهميتها ومنها المناسبات المتفرقة كمناسبة ٢٨ صفر والأول من ربيع الأول و ٢٧ رجب والأول من محرم وليالي شهر رمضان وغيرها ، أما المناسبات الدينية الكبرى فهي العاشر من محرم والعشرون من صفر والنصف من شعبان التي يقصد فيها المسلمون المدينة من مختلف الأماكن لتأدية طقوسهم الدينية .

٢٢- محمد صافيتا ، عدنان عطية ، جغرافية العمران ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٢ .

